

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على افضل المرسلين طه الأمين وعلى
اله وصحبه اجمعين المحاضر هـ 11، 10 ليوم الاربعاء
والخميس 23، 22/4/2020
امابعد:

الرؤية القرآنية لمقارنه بسفر الخروج

أعطى القرآن الكريم لأخبار موسى وقومه حيزاً في الكتاب لم يعطه لأي شخصية دينية أخرى من الماضي، ولسوف نتابع خيوط قصة موسى كما وردت في كلا النصين، مبتدئين بميلاد موسى:

1- الميلاد والطفولة:

الرواية التوراتية: «ومات يوسف وكل إخوته وجميع ذلك الجيل، وأما بنو إسرائيل فأنثروا وتوالدوا وكثرواً جداً. ثم قام ملك لم يكن يعرف يوسف، فقال لشعبه: هلم نحتال لهم لئلا ينمو، فيكون إذا حدثت حرب أنهم ينضمون إلى أعدائنا ويحاربوننا ويصعدون من الأرض. فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكي يذلّوهم بأثقالهم. فاستعبد المصريون بني إسرائيل بعنف... ونما الشعب وكثر جداً... ثم أمر فرعون جميع شعبه قائلاً: كل ابن يولد للعبرانيين تطرحونه في النهر، لكن كل بنت تستحيونها.

«وذهب رجل من بيت لاوي وأخذ بنت لاوي، فحبلت المرأة وولدت ابناً. ولما رأت أنه حسن خبأته ثلاثة أشهر. ولما لم يمكنها أن تخبئه بعد، أخذت سبطاً من البردي وطلته بالحمر والزفت، ووضعت الولد فيه ووضعت بين (نبات) الحلفاء على حافة النهر، ووقفت أخته من بعيد لتعرف ماذا يفعل به. فنزلت ابنة فرعون إلى النهر لتغتسل، وكانت جواربها ماشيات على جانب النهر. فرأت السبط بين الحلفاء فأرسلت أمتها وأخذته. ولما فتحت السبط رأت الولد وإذا هو صبي يبكي، فرقت له وقالت: هذا من أولاد العبرانيين. فقالت أخته لابنة فرعون: هل أذهب وأدعو لك امرأة مرضعة من العبرانيات لترضع لك الولد؟ فقال لها ابنة فرعون: اذهبي. فذهبت الفتاة ودعت أم الولد. فقالت لها ابنة فرعون: اذهبي بهذا الولد وأرضعيه وأنا أعطيك أجرتك. فأخذت المرأة الولد وأرضعته. ولما كبر جاءت به إلى ابنة فرعون فصار لها ابناً ودعت اسمه موسى».

الرواية القرآنية: «طسم# تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ# نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ# إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ» ([1]) يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ([2]) إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ#الى اخر السوره

2- الهروب إلى مديان:

الرواية التوراتية: «وحدث في تلك الأيام لما كبر موسى أنه خرج إلى إخوته لينظر في أئقالمهم. فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته. فالتفت إلى هنا وهناك ورأى أن ليس أحد، فقتل المصري وطمره في الرمل، ثم خرج في اليوم الثاني وإذا رجلان عبرانيان يتخاصمان؛ فقال للمذنب: لماذا تضرب صاحبك؟ فقال: من جعلك علينا رئيساً وقاضياً؟ أمفتكر أنت بقتلي كما قتلت المصري؟ فخاف موسى وقال حقاً قد عُرف الأمر. فسمع فرعون هذا الأمر فطلب أن يقتل موسى، فهرب موسى من وجه فرعون وسكن في أرض مديان ([8]) وجلس عند البئر.

«وكان لكاهن مديان سبع بنات. فأتين واستقين وملأن الأجران ليسقين غنم أبيهن، فأتى الرعاة وطردهن. فنهض موسى وأنجدهن وسقى غنمهن. فلما أتين إلى رعوثيل أبيهن قال: ما بالكن أسرعتن في المجيء اليوم؟ قلن: رجل مصري أنقذنا من أيدي الرعاة، وإنه استقى لنا أيضاً وسقى الغنم. فقال لبناته: وأين هو؟ لماذا تركتن الرجل؟ ادعونه ليأكل طعاماً. فارتضى موسى أن يسكن مع الرجل، فأعطى موسى ابنته صفورة فولدت له ابناً فدعا اسمه جرشوم... وحدث في تلك الأيام الكثيرة أن ملك مصر مات».

الرواية القرآنية: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يُفْتِنَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ# قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ## فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّبِينٌ» ([9])

نلاحظ هنا أن الرواية القرآنية جعلت عدد بنات كاهن مدين اثنتين، بينما جعلتهن الرواية التوراتية سبعة. كما نلاحظ أن موسى قد تزوج من إحدى هاتين البنيتين لقاء عمله في خدمة أبيها ثمان سنين، وهذان العنصران غائبان عن رواية سفر الخروج ولكنهما موجودان في رواية سفر التكوين عن ترك يعقوب وذهابه إلى بلاد فدان آرام في الشمال السوري، وهي موطن خاله المدعو لابان، وهناك تزوج من إحدى ابنتيه لقاء خدمته مدة سبع سنين، وهذه هي القصة: «فدعا إسحاق يعقوب وباركه وأوصاه وقال: لا تأخذ زوجة من بنات كنعان. قم اذهب إلى فدان آرام، وخذ لنفسك زوجة من بنات لابان أخي أمك. ثم رفع يعقوب رجله وذهب إلى أرض بني المشرق. ونظر وإذا في الحقل بئر، وهناك ثلاثة قطعان غنم رابضة عندها، والحجر على فم البئر كان كبيراً. فقال لهم يعقوب: يا أخوتي من أين أنتم؟ فقالوا: نحن من حاران. فقال لهم: هل تعرفون لابان ابن ناحور؟ فقالوا: نعرفه، وهو ذا راحيل ابنته آتية مع الغنم. وإذا هو بعد يتكلم معهم أنت راحيل مع غنم أبينها لأنها كانت ترعى. فكان لما أبصر يعقوب راحيل، أن يعقوب تقدم ودحرج الحجر عن فم البئر وسقى غنم لابان خاله. وقبل يعقوب راحيل ورفع صوته وبكى، وأخبر يعقوب راحيل أنه أخو أبيها([12]) وأنه ابن رفقة. فركضت وأخبرت أباه. فكان حين سمع لابان خبر يعقوب ابن أخته أنه ركض للقاءه وعانقه وقبله وأتى به إلى بيته. فأقام عنده شهراً من الزمان. ثم قال لابان ليعقوب: ألا أنك أخي تخدمني مجاناً؟ أخبرني ما أجرتك؟ وكان للابان بنتان اسم الكبرى ليئة واسم الصغرى راحيل. وأحب يعقوب راحيل فقال: أخدمك سبع سنين براحيل ابنتك الصغرى. فقال لابان: أعطيك إياها أحسن من أن أعطيها لرجل آخر. أقم عندي. فخدم يعقوب براحيل سبع سنين.

3- التجلي في الوادي المقدس

الرواية التوراتية: «وأما موسى فكان يرعى غنم حميه يثرون([13]) كاهن مديان. فساق الغنم إلى وراء البرية وجاء على حوريب جبل الله. وظهر له ملاك الرب([14]) بلهيب نار من وسط عليقة([15]). فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق. فقال موسى: أميل الآن وأنظر هذا المنظر العظيم، لماذا لا تحترق العليقة. فلما رأى الرب أنه مال لينظر، ناداه الله من وسط العليقة وقال:

موسى، موسى. فقال: هأنذا. فقال: لا تقترب إلى ها هنا. اخلع حذاءك من رجليك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة. ثم قال: أنا إله أبائك، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر إلى الله. فقال الرب: إني رأيت مذلة شعبي الذي في مصر، فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين، وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة...

«وقال الله أيضاً لموسى: ... اذهب واجمع شيوخ إسرائيل وقل لهم: الرب إله آبائكم ظهر لي قائلاً: إني افتقدتكم وما صنعت بكم في مصر، فقلت أصعدكم من مذلة مصر إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً... فإذا سمعوا لقولك تدخل أنت وشيوخ إسرائيل إلى ملك مصر وتقولون له: الرب إله العبرانيين التقانا؛ فالآن نمضي سفر ثلاثة أيام في البرية ونذبح للرب إلهنا...»

«فأجاب موسى وقال: ولكن ها هم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي، بل يقولون لم يظهر لك الرب. فقال الرب: ما هذه في يدك؟ فقال: عصا. فقال اطرحها إلى الأرض. فطرحها إلى الأرض فصارت حية، فهرب منها موسى. ثم قال الرب لموسى: مَدِّ يَدَكَ وَأَمْسِكْ بِذَيْلِهَا. فمد موسى يده وأمسك به فصارت عصا في يده، لكي يصدقوا أنه قد ظهر له الرب إله آبائهم. ثم قال له الرب أيضاً: أدخل يدك في عُبْكَ. فأدخل يده في عبه ثم أخرجها، فإذا هي برصاء مثل الثلج. ثم قال له: رُدِّ يَدَكَ إِلَى عِبْكَ، فردد يده إلى عبه ثم أخرجها وإذا هي عادت مثل جسده. فيكون إذا لم يصدقوك ولم يسمعوا لصوت الآية الأولى أنهم يصدقون صوت الآية الثانية». الرواية القرآنية: «فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ [16] وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ [17] نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ # فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ #».....

4-هارون، والدخول على فرعون:

الرواية التوراتية: فقال موسى للرب: لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول أمس، بل أنا ثقيل الفم واللسان... فقال: أليس هرون أخاك؟ أنا أعلم أنه هو يتكلم، وأيضاً هو خارج لاستقبالك، فحينما يراك يفرح قلبه فتكلمه وتضع الكلمات في فمه، وأنا أكون مع فمك ومع فمه وأعلمكما ماذا تصنعان، وهو يكلم الشعب عنك.

بعد ذلك أخذ موسى أهله وودع حماه يثرون ورجع إلى إخوته في مصر، فخرج هرون لاستقباله فأخبره موسى بكل كلام الرب. ثم إن هرون كلم الشعب بجميع الكلام الذي قاله الرب لموسى فأمنوا وسجدوا .

الرواية القرآنية: «...فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ» [20] إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ # قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ # وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا [21] يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ # قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا.... #» (القصص: 32-35).

الرواية التوراتية: «بعد ذلك دخل موسى وهرون على فرعون تلبية لأمر الرب وقالوا له: هكذا يقول الرب إله إسرائيل: أطلق شعبي ليعبدوا لي في البرية. فقال فرعون: من هو الرب حتى أسمع قوله فأطلق بني إسرائيل؟ لا أعرف الرب وإسرائيل لا أطلقه»

الرواية القرآنية: «أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى # فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى # قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا» [22] أَوْ أَنْ يَطْغَى # قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى #

الرواية التوراتية: «وعوضاً عن أن يطلق فرعون بني إسرائيل فقد زاد من أعباء السخرة عليهم. فتذمر رؤساء فرق السخرة الإسرائيليون على هرون وموسى ووضعوا اللوم عليهما فيما حصل للشعب من تعب ونكد.

الرواية القرآنية: «وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْهَتَاكَ قَالَ سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ # قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ # قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا» [23] قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ #» (7 الأعراف: 127-129).

الرواية التوراتية: فقال الرب لموسى: أنظر، أنا جعلتك إلهاً لفرعون وهرون أخوك يكون نبيك. أنت تتكلم بكل ما أمرك وهرون يكلم فرعون ليطلق بني إسرائيل من أرضه. فإذا كلمكما قائلاً هاتيا عجيبة، تقول لهرعون خذ عصاك واطرحها أمام فرعون فتصير ثعباناً. فدخل موسى وهرون إلى فرعون وفعلاً هكذا كما أمر الرب. طرح هرون عصاه فصارت ثعباناً. فدعا فرعون أيضاً الحكماء والسحرة ففعل عرافو مصر بسحرهم كذلك، طرحوا كل واحد عصاه فصارت العصي ثعابين ولكن عصا هرون ابتلعت عصيهم. ومع ذلك فقد اشتد قلب فرعون ولم يسمح بإطلاق بني إسرائيل.

الرواية القرآنية: «قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ # فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ # أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ # # قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ # قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ # # قَالَ لَنْ اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ # قَالَ أَوْلُو حِجَّتِكَ بِشْيءٍ مُبِينٍ # قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ # فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ # وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ # قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ # يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ # قَالُوا أَرْجِهْ [24] وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ [25] #

«قَالَ أَجِئْنَا لِنُخْرِجَنَّا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى # فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى [26] # قَالَ مَوْعِدِكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى # فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى # قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ [27] # بَعْدَآبٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى # # فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى # قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى #

الرواية التوراتية: بعد ذلك يتكرر دخول موسى وهارون على فرعون. وفي كل مرة يرفض فرعون إطلاق بني إسرائيل كان الرب يُرسل عليه وعلى شعبه كارثة شاملة، فيطلب فرعون من موسى أن يلتمس وجه ربه لكي يوقف الكارثة، حتى إذا كَفَّ الرب غضبه عاد فرعون سيرته الأولى. وقد بلغ عدد الكوارث عشرًا، منها تحويل ماء النيل والينابيع إلى دم، والصفادع التي تنتشر في كل مكان وتغطي الأرض، والبعوض، وأخيراً ضرب الرب كل بكر في أرض مصر من ابن الجارية إلى ابن الملك الجالس على العرش وكل بكر بهيمة. فقام فرعون

ليلاً ودعا هرون وموسى وقال: قوموا اخرجوا من بين شعبي أنتما وجميع بني إسرائيل، واذهبوا واعبدوا الرب كما تكلمتم، وخذوا معكم أيضاً غنمكم وبقركم.

الرواية القرآنية: «وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ([29]) وَنَقَصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ# فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى ([30]) وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُ هُمْ عِنْدَ اللَّهِ ([31]) وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ# وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَتَسَحَرَنَّا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ# فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ#.....»

5- الخروج وعبور البحر:

قصة الخروج من مصر واجتياز سيناء والوصول إلى أطراف بلاد كنعان، وما تلا ذلك من الإقامة في الصحراء مدة أربعين سنة، هي قصة طويلة في التوراة، وتستغرق بقية أحداث سفر الخروج إضافة إلى سفر اللاويين وسفر العدد وسفر التثنية. وقد سلط القرآن الكريم ضوءاً على المفاصل الرئيسية لهذه القصة وتفادى الخوض في التفاصيل. ولذلك سوف نبدأ منذ الآن بإيراد القصة القرآنية أولاً، ثم ما يقابلها في القصة التوراتية.

الرواية القرآنية: «وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَّا تَخَافُ دَرَكاً ([33]) وَلَا تَحْشَى# فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ# وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى#» (20 طه: 77-79).

الرواية التوراتية: «وكان لما أطلق فرعون الشعب أن الله لم يهدم في طريق أرض الفلسطينيين. مع أنها قريبة، لأن الله قال لنلا يندم الشعب إذا رأوا حرباً ويرجعوا إلى مصر. فأدار الله الشعب في طريق برية بحر سوف». فسعى المصريون وراءهم وأدركوهم وهم نازلون عند البحر. فلما اقترب فرعون رفع بنو إسرائيل عيونهم وإذا المصريون راحلون وراءهم، ففرعوا جداً... فقال الرب لموسى: ارفع أنت عصاك ومد يدك على البحر وشقه، فيدخل بنو إسرائيل في وسط البحر على اليابسة. وها أنا أشدد قلوب المصريين حتى يدخلوا وراءهم... ومد موسى يده على البحر، فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل،

وجعل البحر يابسة وانشق الماء. فدخل بنو إسرائيل في وسط البحر على اليابسة
والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم، وتبعهم المصريون ودخلوا وراءهم...
فقال الرب لموسى: مد يدك على البحر ليرجع الماء على المصريين وعلى
مركباتهم وفرسانهم. فمد موسى يده على البحر فرجع عند إقبال الصبح إلى حاله
الدائمة وغطى جميع جيش فرعون الذي دخل وراءهم في البحر، لم يبق منهم ولا
واحد.

6- المن والسلوى:

الرواية القرآنية: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ
الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى # كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى #» (20 طه: 80-81).
«وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ
الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَرَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى
بِالَّذِي هُوَ حَيْرٌ اهِبْطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ
وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ...» (2 البقرة 61).

الرواية التوراتية: «وأتى كل جماعة بني إسرائيل إلى برية سين التي بين إيليم
وسيناء. فتذمر كل جماعة بني إسرائيل في البرية على موسى وهرون، وقال
لهما بنو إسرائيل: ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر، إذ كنا جالسين عند قدور
اللحم نأكل خبزاً للشبع. فإنكما أخرجتانا إلى هذا القفر لكي تميتا هذا الجمهور
بالجوع. فقال الرب لموسى: ها أنا أمطر لكم خبزاً من السماء، فيخرج الشعب
ويتلقطون حاجة اليوم بيومها... سمعتُ تذمر بني إسرائيل. كلمهم قائلاً: في
العشية تأكلون لحماً وفي الصباح تشبعون خبزاً، وتعلمون أني أنا الرب إلهكم.
فكان في المساء أن السلوى

صعدت وغطت المحلة. وفي الصباح كان سقيط الندى حول المحلة، ولما ارتفع
سقيط الندى إذا على وجه البرية شيء دقيق مثل قشور كالجليد على الأرض.
فقال لهم موسى: هو الخبز الذي أعطاكم الرب لتأكلوا.... وأكل بنو إسرائيل المن
أربعين سنة حتى جاؤوا إلى أرض عامرة، حتى جاؤوا إلى أرض كنعان». .
وبما أن طيور السلوى المهاجرة لا تظهر إلا في مواسم معينة، فقد انقطع
ظهورها، وكان على بني إسرائيل أن يأكلوا من طعام واحد هو المن فقط. فعادوا
للتذمر على موسى:

«فعاد بنو إسرائيل أيضاً وبكوا وقالوا: من يطعمنا لحماً؟ تذكرنا السمك الذي كنا نأكله في مصر مجاناً، والقثاء والبطيخ والكرات والبصل والثوم. والآن قد يبست نفوسنا. ليس شيء غير أن أعيننا إلى هذا المن... فلما سمع موسى الشعب يبكون، وحمي غضب الرب جداً، ساء ذلك في عيني موسى فقال للرب: ... من أين لي لحم حتى أعطي جميع هذا الشعب؟ ... فقال الرب لموسى... للشعب تقول: تقدسوا للغد فتأكلوا لحماً لأنكم بكيتم في أذني الرب قائلين من يطعمنا لحماً إنه كان لنا خير في مصر، فيعطيك الرب لحماً فتأكلون، تأكلون لا يوماً واحداً ولا يومين ولا خمسة أيام ولا عشرة أيام ولا عشرين يوماً، بل شهراً من الزمان حتى يخرج من مناخركم ويصير لكم كراهة لأنكم رفضتم الرب الذي في وسطكم وبكيتم أمامه قائلين لماذا خرجنا من مصر... فخرجت ريح من قبل الرب وسافت سلوى من البحر وألقته على المحلة نحو مسيرة يوم من هنا ومسيرة يوم من هناك».

7- تفجير الماء من الصخرة:

الرواية القرآنية: «وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ.» (2 البقرة: 60).

الرواية التوراتية: «ثم جاؤوا إلى إيليم، وهناك اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة. فنزلوا هناك عند الماء». (الخروج 15: 27).

«ثم ارتحل كل جماعة بني إسرائيل من برية سين ونزلوا في رفيديم. ولم يكن ماء ليشرب الشعب. فخاصم الشعب موسى وقالوا: أعطنا ماءً لنشرب. فقال لهم موسى: لماذا تخاصمونني؟ لماذا تجربون الرب؟ وعطش هناك الشعب إلى الماء، وتذمر الشعب على موسى وقالوا: لماذا أصعدتنا من مصر لتميتنا وأولادنا ومواشينا بالعطش. فصرخ موسى إلى الرب قائلاً: ماذا أفعل بهذا الشعب؟ بعد قليل برجمونني. فقال الرب لموسى: مُرَّ قدام الشعب وخذ معك من شيوخ إسرائيل، وعصاك التي ضربت النهر خذها في يدك واذهب، ها أنا أقف أمامك هناك على الصخرة في حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب. ففعل موسى هكذا أمام عيون شيوخ إسرائيل».

8- التجلي على الجبل:

الرواية القرآنية: «وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ#....»

الرواية التوراتية: في الرواية القرآنية عن التجلي لدينا عنصران: العنصر الأول هو طلب موسى رؤية الرب، والعنصر الثاني هو تجلي الرب على الجبل ليجعله دكاً. وهذان العنصران موجودان في الرواية التورتية في موضعين منفصلين: (أ) طلب الرؤية: «فقال موسى: أرني مجدك. فقال: أجز كل جودتي قدامك، وأنادي باسم الرب قدامك، وأتراف على من أتراف، وأرحم من أرحم. وقال: لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش. وقال الرب: هو ذا عندي مكان، فتقف على الصخرة، ويكون متى اجتاز مجدي أني أضعك في نقرة من الصخرة واسترك بيدي حتى أجتاز، ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يُرى».

(ب) التجلي على الجبل: «وفي الشهر الثالث بعد خروج بني إسرائيل من أرض مصر، في ذلك اليوم جاؤوا إلى بركة سيناء مقابل الجبل». «وقال الرب لموسى: اصعد إلى الجبل وكن هناك فأعطيك لحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم. فقام موسى ويشوع خادمه، وصعد موسى إلى جبل الله. وأما الشيوخ فقال لهم: اجلسوا لنا هنا حتى نرجع إليكم، وهو ذا هرون وهور معكم، فمن كان صاحب دعوى فليتقدم إليهما. فصعد موسى إلى الجبل وحل مجد الرب على جبل سيناء وغطاه بالسحاب مدة سبعة أيام. وفي اليوم السابع دُعي موسى من وسط السحاب. وكان منظر مجد الرب كمنار آكلة أمام عيون جميع بني إسرائيل. ودخل موسى في وسط السحاب وصعد إلى الجبل. وكان موسى في الجبل أربعين يوماً وأربعين ليلة». «وكان جبل سيناء كله يدخن من أجل أن الرب نزل عليه بالنار، وصعد دخانه كدخان الأتون وارتجف كل الجبل جداً. فكان البوق يزداد اشتداداً وموسى يتكلم والله يجيبه».

9-الرسالة:

الرواية القرآنية: «قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ#....»

الرواية التوراتية: على قمة جبل سيناء الذي كان يدخن ويرتجف لأن الله نزل عليه بالنار

يتلقى موسى من ربه الوصايا العشر: لا تكن لك آلهة أخرى أمامي، أكرم أباك وأمك، لا تقتل، لا تسرق... إلخ . وبعد ذلك يأخذ الرب بتفصيل الأحكام الشرعية . وفي النهاية يعطي الرب موسى لوحين من حجر نُقِشت عليهما وصيته وشريعته: «ثم أعطى موسى عند فراغه من الكلام معه في جبل سيناء لوهي الشهادة، وهما لوحان من حجر مكتوبان بإصبع الله».

10- العجل:

الرواية القرآنية: عندما صعد موسى لميقات ربه أربعين يوماً وتأخر في النزول من الجبل، صنع قومه لأنفسهم من حلّيتهم الذهبية صورة للإله على هيئة عجل وتعبدوا له. ويبدو أنه كان مجوفاً، فإذا عبرته الريح صدر عنه ما يشبه الخوار: «وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِن حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم